

كتب النصائح والوصايا والآداب ٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موقع فضيلة الشيخ العلامة

حَافِظُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَكْمِيُّ

رحمه الله

www.hakmy.com

القصيدة الهائية

في الزهد والترهيب والترغيب

الشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي

www.hakmy.com



[المادة متوفرة بتسجيل صوتي على موقع الشيخ]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المنظومة الهائية في الزهد والترغيب والترهيب

وَلَا مُنْتَهَى قَصْدِي وَلَسْتُ أَنَا لَهَا
رئاساتها تنتنأ وقبحاً لحالها
سريع تقصصها قريبا زوالها
وأرباحها خسراً ونقص كمالها
غبي فيا سرع انقطاع وصلها
وقوته بيني وبين اغتيالها
ألا اطلب سواها إنها لا وفالها
عليها فلم يظفر بها أن ينالها
وفي الكهف إيضاح بضرب مثالها
وفي غافر قد جاء تبيان حالها
وكم من حديث موجب لاعتزالها
إليها فلم تغررهم باختيالها
لهم جنة الفردوس إرثاً ويا لها
فلما اطمأنوا أرشقتهم نبالها
بها الخزي في الأخرى وذاقوا وبالها
فلما اطمأنوا أرشقتهم نبالها
سيتقلب السهم النقيع زلالها
متى تبلغ الحلقوم تُصرم حبالها
تود فداء لو بنيتها ومالها
إذا أحسن أو ضد ذا بشمالها
وما قدمت من قولها وفعالها
فلم يغن عنها عذرها وجدالها
وإذ ذاك تلقى ما إليه مالها

مالي وللدنيا وليس ببعيتي
ولست بميال إليها ولا إلى
هي الدار دار الهم والغم والعنا
مياسيرها عسر وحزن سرورها
إذا أصحكت أبكت وإن رام وصلها
فأسأل ربي أن يحول بحوله
فيا طالب الدنيا الدينئة جاهداً
فكم قد رأينا من حريص ومشفق
لقد جاء في آي الحديد ويونس
وفي آل عمران وسورة فاطر
وفي سورة الأحقاف أعظم واعظ
لقد نظروا قوم بعين بصيرة
أولئك أهل الله حقاً وحزبه
ومال إليها آخرون لجهلهم
أولئك قوم آثروها فأعقبوا
ومال إليها آخرون لجهلهم
فقل للذين استعذبوها رؤيكم
ليأهوا ويغترؤا بها ما بدا لهم
ويوم توفى كل نفس بكسبها
وتأخذ إما باليمين كتابها
ويبدو لديها ما أسرت وأعلنت
بأيدي الكرام الكاتبين مسطر
هنالك تدري رجها وخسارها

فإنَّ لها الحسنَى بِحُسْنِ فِعَالِهَا
 وَتُحْبِرُ فِي رَوْضَاتِهَا وَظِلَالِهَا
 وَتَشْرِبُ مَنْ تَسْنِيهَا وَزُلَالِهَا
 زِيَادَةَ زُلْفَى غَيْرُهُمْ لَا يِنَالُهَا
 لَقَدْ طَالَ مَا بِالْدمعِ كَانَ ابْتِلَاؤُهَا
 فَيَزِدَادُ مَنْ ذَاكَ التَّجَلِّي جَالِهَا
 وَدَارِ خَلُودٍ لَمْ يَخَافُوا زَوَالِهَا
 وَتَطَّرِدُ الْأَنْهَارُ بَيْنَ خِلَالِهَا
 كَمَا قَالَ فِيهِ رَبُّنَا وَاصْفَا لَهَا
 ظَوَاهِرُهَا لَا مُتَّهَى لجمالِهَا
 وَنَارُ جَحِيمٍ مَا أَشَدَّ نِكَالِهَا
 غَوَاثِ وَمِنْ يَجْمُومٍ سَاءَ ظِلَالِهَا
 حَمِيماً بِهِ الْأَمْعَاءُ كَانَ انْجِلَالِهَا
 خُرُوجٌ وَلَا مَوْتٌ كَمَا لَا فَنَالِهَا
 لِتَكْسَبَ أَوْ فَلْتَسْكُتَ مَا بَدَا لَهَا
 فَتَنْجُو كِفَافاً لَا عَلَيْهَا وَلَا لَهَا

فإن تك من أهل السعادة والتقى
 تنورُ بجَنَاتِ النعيمِ وحوَرِهَا
 وترزقُ مما تشتهي من نعيمِهَا
 وإنَّ لهم يومَ المزيدي لموعداً
 وجوةً إلى وجهِ الإلهِ نواظراً
 تجلى لها الربُّ الرحيمُ مسلماً
 بمقعدِ صدقِ حبِّذا الجارِ رُهم
 فواكهُها مما تلدُّ عيونهم
 على سرِّ موضونةٍ ثم فرشهم
 بطائنها إسْتَبْرَقُ كيف ظنُّكم
 وإن تكن الأخرى فويلٌ وحسرةً
 لهم تحتهنَّ منها مهادٌ وفوقهم
 طعامهمُ الغسلينُ فيها وإن سُقُوا
 أمانيتهمُ فيها الهلاكُ وما لهم
 محلينِ قل للنفسِ ليس سواهما
 فطوبى لنفسٍ جَوَّزَتْ وَتَحَفَّقَتْ

تم تنزيل هذه المادة من:

موقع فضيلة الشيخ العلامة

حافظ ابن أبي عمير
رحمه الله

www.hakmy.com

نتنظر آراءكم واقتراحاتكم لنشر تراث الشيخ حافظ المكي:

- الصفحة على الفايسبوك:

www.facebook.com/HafezHakmy

- البريد الإلكتروني: hafezhakmy@gmail.com

- الموقع الإلكتروني: www.hakmy.com